[49] ذلك الاخبار السابقة. ولا عجب من ذلك، فإن المرأة إنسانة تحتاج الحياة الزوجية إلى جنب حاجاتها المعيشية الاخرى. ولم يكن من المعيب على المرأة المسلمة أن تظهر هذه الحاجة إلى نبيها دون غيره، ويتضح ذلك في خبر المرأة التي عرضت نفسها على النبي (ص) وقالت: إني وهبت نفسي، فقامت طويلا. فقال رجل: زوجنيها إن لم تكن لك بها حاجة، فقال النبي: هل عندك من شئ تصدقها ؟ قال: ما عندي إلا إزاري ! فقال: إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك، التمس شيئا. فقال: ما أجد شيئا. فقال التمس ولو خاتما من حديد، فلم يجد. فقال: أمعك من القرآن شئ ؟ قال: نعم، سورة كذا وسورة كذا وسماها، فقال: زوجتك بما معك من القرآن * * * وهكذا يتضح لنا بجلاء وجوه الحكمة في تزوج الرسول صلى ا عليه وآله ببضع عشر امرأة مؤمنة، غير أن أحاديث أم المؤمنين عائشة التي سبق إيراد بعضها ونورد بعضا منها في البحث الآتي وبعضها الآخر في المجلد الثاني إن شاء ا تعالى. إن تلكم الاحاديث من أم المؤمنين عائشة هي التي شوشت تلكم الاخبار فإنها تلقي في الذهن أن تعدد الزوجات من قبل الرسول صلى ا عليه وآله كان استجابة منه لهوى النفس - معاذ ا - فإن أصحاب الصحاح والسنن من الاحاديث رووا عنها - مثلا - أنها قالت لرسول ا صلى ا عليه وآله بعدما نزل قوله تعالى: (ترجي من تشاء وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك) قالت: وا ما أرى ربك إلا يسارع في هواك. إننا نرى أن أم المؤمنين عائشة يمكن أن تتحدث بمثل هذا الحديث بعد عصر رسول ا صلى ا عليه وآله وفي حكومة الخلفاء وحين كانت المتحدثة الرسمية للحكومة، أما أن تخاطب الرسول صلى ا عليه وآله وتقول له في عصر حكومته في المدينة: (ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك) لا يمكن أن يقع ذلك، لان في هذا القول طعنا بمنشأ الوحي إذ أن منشأه هوى نفس الرسول صلى ا عليه وآله - معاذ ا -،
